Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سينصُرني الخليفةُ بعد رَبِّي ... ويغضَبُ حين يُخْبَرُ عن مَساقِي
عليَّ عباءَةٌ بَلْقاءُ ليستْ ... مع البَلْوَى تُغَيِّبُ نِصْفَ سَاقِي
وتغضَبُ لي بِأجْمعِها قُصَيٌّ ... قَطِينُ البيتِ والدُّمْثِ الرَّقَاقِ[1]

وقال العرجي في حبسه:

أضاعُوني وأيَّ فتىً أضَاعُوا ... ليومٍ كَريهةٍ وسِدَادِ ثَغْرَ
وصبرٍ عندَ مُعْتَرَكِ المَنايا ... وقد شُرِعَتْ أسِنَّتُها بِنَحْري
أُجَرِّرُ في الجَوَامِعِ كلَّ يومٍ ... فَيَا للهِ مَظْلِمَتِي وَصَبْرِي
كَأنِّي لم أكُنْ فيهم وَسِيطاً ... ولم تَكُ نِسْبَتِي في آلِ عَمْرِو[2]

شعر «العرجي» بألم التعذيب، والذل والهوان في سجن «محمد بن هشام» بعد أن كان قد تعود حياة الترف واللهو والصيد، فأخذ يستعطف الخليفة وهو على يقين من أنه سينصره، بل سيغضب لأجله وينتقم ممن سجنه وأذله، وهو يلجأ إلى الكشف عن أوضاعه وحالته البائسة، عباءته البيضاء، سوداء من الوسخ وهذا يدل على أنها الوحيدة التي يستعملها، ومع ذلك فهي قصيرة جداً، تغطي نصف ساقه، ثم كأنه يلجأ إلى نوع من التهديد، إذا لم يفرج عنه، سيغضب أهله ويثورون وكذلك جميع أفراد قبيلته.

لم يهتم الخليفة، ولم تثر القبيلة، على الرغم من تعرض «العرجي» لأبشع أنواع التنكيل والتعذيب. وتمر الليالي والأيام، وتكاد تنتهي السنوات التسع، فيدب اليأس في نفسه، إلى حد أنه بات يشعر بدنو أجله، فيصرخ قائلاً: أضاعوني وأي فتى أضاعوا...

ويتذكر، ويذكّر ببطولاته وفروسيته، ثم يعرض حالته الحاضرة راسفاً بقيوده، منسياً، مهملاً من الأهل، ويصل اليأس إلى ذروته، ويصل إلى قناعة

---

(1) الأصبهاني ـ **الأغاني** 1/ 413 وما بعدها. وقارن مع: **تاريخ الأدب العربي** بروكلمان ص 198 **وتاريخ الأدب العربي** فروخ 1/ 680.

(2) الأصبهاني ـ **الأغاني** 1/ 413 **تاريخ الأدب العربي** / فروخ 1/ 682 ـ ابن قتيبة **الشعر والشعراء** 2/ 478 ذكر بيتين فقط: البيت الأخير ثم البيت الأول ـ **الوطن في الشعر العربي** ـ 5. وهيب طنوس، كلية الآداب ـ حلب ـ الطبعة الأولى 1975 ـ 1976 ص 348.